بـوزيــانـي فاطمــة الزهـراء

أستـاذة بعلم الآثـار

جامعـــــة تلمسـان

البريد الالكتروني:fatima_arc@yahoo.fr

الهاتف: 07-93-58-40-10

الثقـافــة و مشــروع النهضـــــة

في الجـــزائـــــر

الملخص: حظيت الثقافة في العصور الحديثة بتعريفات متعددة بقدر ما إن الساحة التي تعطيها النشاطات الثقافية تتسع لتشمل كل نواحي الحياة الاجتماعية أو تُبَطِنُهَا . لذلك أصبحت التعريفات التي تقدم مفهومها تتردد بين المفهوم الضيق مقتصرة بالدرجة الأولى على النشاطات العقلية العليا أو على الإنتاج الذهني العالي المستوى والمعترف به من قبل المتخصصين، وبين مفهوم أقل ضيقا يدمج في الثقافة كل النشاطات الذهنية الشعبية والرسمية الحية والموروثة" وبين مفهوم ثالث أكثر شمولا يحاول أن يربط الثقافة بكل النشاطات الذهنية والجسدية التي تخلق لدى جماعة معينة طريقة متميزة في السلوك والحياة،وهذا المفهوم يختزل الثقافة في كونها مجموعة من القيم المادية والاجتماعية لأي شعب سواءً كان متدينا أو لا، ولكن جميع التعريفات تشترك في نقطة واحدة و هي أن الثقافة مجموعة من المعارف والاعتقادات والقيم والأخلاق والعادات التي يكتسبها الفرد من جراء انتمائه إلى جماعة من الجماعات. و لذلك فلثقافة الأثر الكبير في المشروع النهضوي كونها تحرر الفرد و تعطيه القناعة الواعية لتحديد حاجاته و انتماءاته ، و بشكل عام الثقافة وسط من العادات والتقاليد والأذواق والأوضاع النفسية والخلقية والفكرية وغيرها .وهي كلّها تؤثر في الفرد من حيث انفعالاته وصلاته بالناس وبالأشياء. وليس مسموحا لنا الحديث عن مشروع نهضوي بدون التخلص من التبعية التي يمارسها بعض الأفراد دون وعي إضافة إلى التقليد الاعمى. فبإمكاننا أن نجتهد وننتج ، ولكن ليس بإمكاننا الحديث عن نهضة قبل أن نتحرر من كسلنا وخنوعنا وخضوعنا .

مقدمـــــة:

إن الثقافة تبع من قدرة الشعب غير المحدودة على الابداع و تستمد الإثراء الدائم من إسهاماته و يضع في اعتباره أن وعي المجتمع بثقافته عامل جوهري لتحقيق تنميته و يدرك أن إنجاز هذه الأهداف يتحقق بالقضاء على كل أشكال التمييز القائم على الجنس أو العرق أو الدين أو الوضع الاجتماعي.

لذلك فقد كان الإصلاح يتناول الميدان الاقتصادي و السياسي و الصناعي والتوجيه الأخلاقي و كذا الثقافي نسبة لثقافتنا الإسلامية و هو موضوع بحثنا، الذي حركته الاشكالية الآتية:

ما المفهوم الذي تجسده الثقافة والحضارة و مشكلة تمييزهما من قبل الباحثين؟.

و كيف تحقق المشروع النهضوي بالجزائر، على مستواه الثقافي خاصة مع تعدد المناهج و القادة؟

و قبل الخوض في مفهوم الثقافة علينا أن نتساءل هل وضع مفهوم محدد لكلمة ثقافة و هل وقع اتفاق بين العلماء على مفهوم جامع مانع واحد؟.

مفهوم الثقافة: لقد حظيت الثقافة في العصور الحديثة بتعريفات متعددة بقدر ما إن الساحة التي تعطيها النشاطات الثقافية تتسع لتشمل كل نواحي الحياة الاجتماعية أو تُبَطِنُهَا. لذلك أصبحت التعريفات التي تقدم مفهومها تتردد بين المفهوم الضيق

مقتصرة بالدرجة الأولى على النشاطات العقلية العليا أو على الإنتاج الذهني العالي المستوى والمعترف به من قبل المتخصصين، كالتعريف الذي يحدد الثقافة بكونها " خصيصة لشخص متعلم قد نمس بواسطة التعليم ذوقه وحاسته النقدية وإدراكه".وبين مفهوم أقل ضيقا يدمج في الثقافة كل النشاطات الذهنية الشعبية والرسمية الحية والموروثة" وبين مفهوم ثالث أكثر شمولا يحاول أن يربط الثقافة بكل النشاطات الذهنية والجسدية التي تخلق لدى جماعة معينة طريقة متميزة في السلوك والحياة،وهذا المفهوم يختزل الثقافة في كونها مجموعة من القيم المادية والاجتماعية لأي شعب سواءً كان متدينا أو لا " . ولكن جميع هذه لتعريفات تشترك في نقطة واحدة هي تحويلها الثقافة إلى مجموعة من المعارف والاعتقادات والقيم والأخلاق والعادات التي يكتسبها الفرد من جراء انتمائه إلى جماعة من الجماعات[1] . ويمكن إرجاع هذه التعريفات في الحقيقة إلى (إدوارد تايلور) الذي عرفها على أنها :(الكُلُّ المعقد الذي يتضمن المعرفة والاعتقاد والفن والحقوق والأخلاق والعادات وكل قدرات وأعراف أخرى اكتسبها الإنسان كفرد في المجتمع)، وينتج عن ذلك أن أعضاء المجتمع يتبادلون فيما بينهم أكثر ممّا يتبادلون مع غيرهم من الجماعات [2]. وهناك من عرف الثقافة على أنها جملة الأنماط (القيم والقواعد والأعراف والتقاليد) التي تبدع لدى

جماعة ما، حقل الدلالات (العقلية الروحية والحسية) و تحدد بالتالي لدى هذه الجماعة أسلوب استخدامها لإمكانياتها (البشرية والمادية) ونوعية استهلاكها لبيئتها، هذا بالنسبة لموقف المفكرين الغربيين ولكن مفهوم الثقافة بالنسبة للمسلمين هي مجموعة من القيم الخلقية والقيم الاجتماعية التي يتلقاها الفرد منذ ولادته كرأسمال أولي في الوسط الذي ولد فيه، ولتكون هي المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته ، ولكن هناك اتفاق على أن "العلم هو المعرفة" فهناك خلط شائع بين اصطلاح " الثقافة " واصطلاح " العلم " فكثيرا ما تعني كلمة مثقف متعلم ، والثقافة تساوي النتاج التعليمي أو التخصص في ميدان من ميادين المعرفة، فالثقافة ليست مجرد علم يتعلمه الإنسان في المدارس أو من الكتب بل هي الجو العام المشتمل على أشياء ظاهرة مثل الأوزان والحركات، وعلى أشياء باطنة كالأذواق والعادات والتقاليد.بشكل عم الثقافة وسط من العادات والتقاليد والأذواق والأوضاع النفسية والخلقية والفكرية وغيرها .وهي كلّها تؤثر في الفرد من حيث انفعالاته وصلاته بالناس وبالأشياء. وهكذا تصبح عملية البناء الحضاري وحركة التغيير منبثقين من الثقافة لا من العلم. وعلى هذا الأساس فإن تجسيد الثقافة داخل المجتمع المسلم، ليست إلا عملية أو أسلوبا ينتهجه المسلم (أعضاء المجتمع) داخل المجتمع، من خلال تحقيق غاية ما، تعبر عن مجموعة من المستويات الإبداعية في الفكر الإنساني (فنون، أدب، موسيقى ورسم)[3]

مفهوم الحضارة و مشكلة تمييزها عن الثقافة : من الصعب الوصول إلى نتيجة قطعية للتمييز بين مفهوم الثقافة و الحضارة بسبب تعدد و اختلاف الآراء، فمن الناحية اللغوية الحضارة هي الإقامة في الحضر، فهي المدن والقرى والريف، سميّت بذلك لأن أهلها حضروا الأمصار ومساكن الديار التي يكون بها قرار. و تقابل الحضارة البداوة. و كلمة حضارة Civilisation ظهرت لأول مرة في اللغة الفرنسية عام1734م، اشتُقت من النعت Civilisé متحضر (ق12م)، و هذا النعن مشتق من الفعل Civiliser حضر(ق11م)، و الذي بدوره يعود إلى كلمة Civilمدني، الذي أُخذ من اللغة اللاتينية.

من الناحية الاصطلاحية ، يرتبط استخدام الكلمة بدلالة مكانية، وقد تطورت هذه الدلالة المكانية إلى ما يُستَتْبِع هذه الإقامة من التعاون و التآزر ،وتبادل الأفكار والمعلومات في شتى شؤون الحياة من علوم وعمران و ثقافة، فالأنثربولوجيون يرون الحضارة مجرد نوع من الثقافة، أو شكل راق من أشكال الثقافة، لأن الحضارة هي ثقافة أهل الحضر أي الناس الدين يعيشون في المدن ، اما طريقة تمييزهم بين المصطلحين من خلال الدرجة فتركزت مجملها في:

– الحضارة ثقافة معممة أو ذات جغرافيا أوسع من الدولة الواحدة.

– //هي الثقافة، و قد بلغت درجة كبيرة من التعقيد و التطور.

– // تشير إلى الجانب المشترك بين الإنسانية كلها (يصم المعرفة النظرية و التطبيقية)، أي الجانب غير الشخصي و غير المحلي، في مقابل الثقافة و هي جملة العناصر الروحية و المشاعر و المُثل التي تخص مجتمعنا و بالتالي تشير إلى الجانب الشخصي و المحلي الذي يميز المجتمع عن غيره من المجتمهات. و ابن خلدون قال:" الحضارة هي تفنن في الترف وأحكام الصنائع المستعملة في وجوهه ومذاهبه ".وهكذا لا تظهر الحضارة في البادية ،لأن البَدوَ هادمون للحضارة ، ولأن طبيعة وجودهم منافية للبناء الذي هو أصل العمران، مع أنّهم مستعدون لأن الإنسان مدَني بطبيعته، أي غايته التحضر والعمران[4]. أما علماء الاجتماع فيرون الحضارة على أنها مجموع الإنجازات التي تُميز حضارة في مدينة او دولة ما[5].

الثقافة و مشروع النهضة في الجزائر:

البيئة الثقافية الجزائرية عانت مثلما عانت الطبقات الاجتماعية، إثرى الاستعمار و الغزو الفرنسي،إذ كانت الطبقة البورجوازية و المثقفة أن تختفي بفعل المستعمر، فالمواسم و التاريخ و اللغة إما اختفت أو اضطهدت، فالمساجد صارت إما كنائس أمتاحف أو مستشفيات، و نتيجة لافتقاد الكتب و المدارس بالعربي، فقد المثقف الجزائري اتصاله بماضيه، إذ ترك المجتمع للجهل و الخرافات، و أكثر النظم الوطنية معاناة هي اللغة، فقد حوربت بشتى الطرق و الوسائل[6].

و تعتبر محاولات الأمير عبد القادر الفكرية من أهم المحاولات الجزائرية في ميدان النهضة، فإلى جانب الثورة السياسية أضاف الأمير الثورة الفكرية، المثمتلة في الأبحاث الدينية و التاريخية و الفلسفية و الكلامية و الصوفية، التي قام بها، و لكن بعد اخفاق الأمير في معاركه ضد المستعمرو خروجه من الوطن، عاد الفكر الجزائري إلى جموده، و تحجره، و تحنطت الأخلاقية الاسلامية و الجهاد، في صورة زوايا و ظرق و أصنـام، و على الرغم من خروجه من الوطن، إلا أنه قام بنشاط الإصلاح و النهضة بدليل انتسابه إلى الجمعية السرية السياسيةالتي أسسها جمال الدين الأفغاني(1839م–1897م)، و كذا انضمامه إلى الجمعية الماسونية.

لقد أذى الاختلاف بين من اتبعوا الطرق الصوفية و من عارضوها، إلى الفساد و الظلام فخيم الجمود و كثرت البدع، و استسلم الناس للقدر، ما أذى إلى تعطيل الفكر و شل جميع الطاقات الاجتماعية الأخرى [7].

إن المحاولات التي سبقت الشيخ عبد الحميد بن باديس ، جميعها فردية جزئية غير شاملة للوطن كله، و الثورة الفكرية إنما حاولت أن تكسب الصبغة العامة في عهده. ففترته فترة ذهبية خصبة من فترات الصراع الفكري و العمل على تغيير المجتمع في تاريخ الجزائر المعاصر، و عبد الحميد بن باديس هو الذي أدخل الجزائر في حركة النهضة الاسلامية العامة[8].

فلم يكن المغرب العربي رغم الاستعمار ليغيب عن الإسهام في التيار النهضوي، فقد كان عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإصلاحية في الجزائر يهدف إلى المحافظة على مقومات الشخصية العربية الاسلامية للأمة كحصن منيع و سد عال، يقف في وجه الإنفصالية العالمية التي تحاول عزل الجزائر عن الوطن العربي، كي سيهل عليهم عملية الدمج و الإدابة في الكيان المستعمر. و لقد كرست المدرسة الباديسية جهدها كالآتي:

- ✓ الدعوة إلى التشبث بقيم و مبادئ السلف الصالح.
- ✓ تحفيز الإنسان العربي المسلم المجاهد في سبيل إستعادة الوطن المسلوب.
- ✓ ترقية اللغة، و تصحيح العقيدة من الفهم الخاطئ الذي شابه الجمود و الجهل و التخلف.

ولقد كان الهدف الأساسي لجمعية العلماء المسلمين، تحقيق الهدف الأساسي المتمثل في تخليص الجزائر من الاحتلال و انقاذ العقيدة من كل تزييف، وبناء مجتمع إسلامي موحد قائم على أساس حكومة إسلامية واحدة.

هذه المبادئ نشرت في شعارات الصحف و المجلات التي أسستها الجمعية بقيادة بن باديس ومنها:العروبة و الإسلام، الحق فوق كل واحد، الوطن قبل كل شئ و عبدالحميد يرى أن لاصلاح الاجتماعي يقوم على أساس أن الأخلاق تنبع من الداخل، و أن الوسيلة هي تطهير القلوب و تغيير النفوس، و هذا يؤذي إلى تغيير المؤسسات الاجتماعية حيث يقول:"إن الذي توجه إليه الإهتمام الأعظم في تربية أنفسنا، و تربية غيرنا هو تصحيح العقائد، و تقويم الأخلاق فالباطن أساس الظاهر"، فالعامل الأخلاقي أساس كل إصلاح عنده (التربية)، و لذلك فقد كتب مقالا بعنوان "صلاح التعليم أساس

الاصلاح وأقُر هذه الحقيقة بقوله:" لن يصلح المسلمون إلا إذا صلح علماؤهم، لانهم بمثابة القلب للأمة، و لن يصلح العلماء إلا إذا صلح تعليمهم" فالتعليم أساس كل إصلاح [9].

كان الغرض من التيارات النهضوية التغيير، فالكل ينشد النهضة و إن كانت الآليات و المناهج مختلفة فالهدف يبق التغيير و التطور الحضاري داخل الدول الإسلامية.

فمالك بن نبـي، صوت من الأصوات التي سعت للنهضة، فقد كان التغيير شغله الشاغل. و عندما طرح مالك بن نبـي أزمة الأمة ، اكد بأن مشكلة الإنسان عموما هي مشلة الحضارة و قد حاول مالك في دراسته كلها تأصيل منهج فكري أو تفكيري يتمحور حول ثلاثة أسئلة: كيف قامت حضارتنا الإسلامية؟ و كيف إنهارت ؟ و كيف نعيد بناءها؟.

و للدفع بحركة البناء الحضاري إلى آفاقها المنشوذة لابد من ثلاثة مراحل، منها توجيه الثقافة.

فالمجتمع الذي يتمكن من بناء عالم ثقافي منسجم مع سنن الآفاق و الأنفس و يحسن استثمار إمكانياته البشرية و المادية على ضوء ذلك يطرده نموه، وتتضاعف إنتاجاته الحضارية و يمتلك في نهاية المطاف القدرة على التطور و الإمتداد التاريخي.

و بمراجعة فكر مالك نجده أولى عناية خاصة للمسألة الثقافية، واعتبرها أصل كل تحول حضاري في التاريخ، و عزا إليهم معظم الفاجعات و النكسات التي يصاب بها المجتمع في الميدان الصناعي او الزراعي أو العسكري أو السياسي أو الأخلاقي، و أي إخفاق يسجله مجتمع ما في إحدى محاولاته، إنما هو التعبير الصادق على درجة أزمته الثقافية. فالفعل الحضاري هو في الأساس تفكير في مشكلة الحضارة، و أي تفكير في مشكلة الحضارة هو في الأساس تفكير في مشكلة الثقـافة.

فالمسألة الثقافية هي المدخل الضروري لعملية البناء الحضاري، على اعتبار الحضارة محصلة للجهد الإنساني[10].

فالثقافة العربية الاسلامية التي تعتبر ثقافة المجتمع الجزائري، و التي ترتكز على اللغة، و ساهمت في الإنتاج الثقافي في الأدب و الفلسفة و العلوم في عصور الازدهار الفكري، أو بكونها ثقافة ذات تراث فكري خصب متأثر أشد التأثر بالقرآن و الدين و الشريعةالتي تعتبر محك المجتمع و أساس ما كان يلقنو يدرس في حلقات و أطوار التعليم المختلفة، و لذلك فقد ظهرت المؤسسات الثقافية ة التربوية في ربوع الوطن كالمساجد و المدرسة و الكتاتيب و الزوايا التي قامت بالتعليم و الإحياء[11].

و لطالما اعتبرت الجمعيات و النوادي الثقافية، ظاهرة اجتماعية تدل على النضج و الاستجابة لمتطلبات الحياة المدنية، و لقد دلت على اليقظة و النهضة، و أول من بدأ هذا النشاط كان بمبادرة فرنسية من

فرنسيين متعاطفين مع القضية الجزائرية أو بدفع من الإدارة الأهلية نفسها لأغراض تتماشى مع سياسة العناية بالجزائر كشارل جونار و دومينيك لوسياني، وم عظمهما ظهر خلال العشرية الأولى من القرن 20م [12].

فلقد سعت جمعية أحباب الكتاب جمعية ثقافية أسست في تلمسان في 1927 م،و استمرت لما بعد الاستقلال و مثلت دورا مهما في النهضة الثقافيةبالمدينةو الناحية الوهرانية، و في تربية اجيال من المثقفين، و من بين ما قامت به هذهالجمعية تكوين مكتبة بواسطة الهدايا و الشراء، بكل من العربية و الفرنسية، و قد كانت تقدم دروس مجانية مسائية في المدارس الرسمية بعد خروج التلاميذ، لتعليم اللغتين كما إلتفتت الجمعية في نشاطها إلى المسرح [13]

وفي العاصمة ظهرت الجمعية الرشيدية و التوفيقية، ومن الموضوعات التي عالجتهاميدان التعليم و التوعية و تنشيط الشباب و حمايته من الإنحراف، وحثه على على العمل، و عالجت قضايا الفكر المعاصر من تراث و طب و اختراعات و أدب و تاريخ، و قيل عن الجمعية التوفيقية بأنها ودية خيرية، و تعليم أدبي و علمي [14].

أسس نادي السعادة قي 1930 م، من قبل أعضاء نشطين من النادي الاسلامي و نادي الشبيبة، وكان هدفه جمع شمل التلمسانيين الذين سادت بينهم ظاهرة شتتت شملهم ألا و هي ظاهرة الحضر و الكراغلة، ومن نشاطاته إنشاء مكتبة تظم كتبا دينية و علمية، و نشاط الفرقة الموسيقية الأندلسية، و المسرح و المحاضرات و دروس العربية و الفرنسية و الانجليزية، إلى جانب مصلى صغير فتحت أبوابه لكل نشاط دينيو اجتماعي و سياسي، و ألقيت فيه الدروس من طرف بن باديس و البشير الإبراهيمي...و غيرهم، و أقيم فيه المؤتمر الخامس للطلبة المسلمين لشمال إفريقيا في سبتمبر1935م، و أسبوع تضامني مع الشعب الفلسطيني، و لعبوا دورا هاما في التحضير لافتتاح مدرسة دار الحديث و التحضير للمخيم الفدرالي الوطني للكشافة الاسلامية الجزائرية في جويلية 1944م، و الذي بقي ينشط حتى 1956م، أين أغلقته السلطات الفرنسية [15].

و لإحياء التراث العربي من الناحية الأدبية و الموسيقى و الفنون، تم إنشاء جمعية أحباب الفـن التي أسست في 1933م، ومن نشاطاتها إحياء السهرات الفنية لجمع التبرعات و المال لأبناء المدرسة ، وهي إحدى وسائل ابن باديس في توسيع مشاريعه، و كذا جمعية الشباب الفني المؤسسة في 1937 م، و التي أخلصت أهدافها للحركة الاصلاحية، وقد وظفت الفن و التمثيل و الموسيقى لخدمة النهضة العربية الاسلامية في الجزائر، وكانت هذه الجمعية مدعومة من ابن باديس، وفي المناسبة الأولى ألقى ابن

باديس نشيده(اشهدي يا سماء)، وهو نشيد وطني جزائري يبشر بالحياة الحرة، وهناك جمعيات أخرى اهتمت بالفن و التمثيل، و كانت مرافقة لحركة النهضة، كجمعية الهلال و أحباب الفن بقسنطينة[16].

و بتلمسان قد بلغت نسبة الأمية 90 بالمئة، وكان المثقفون المعربون قلة، و لم تكن هناك مكتبة بالعربية سوى بعض الكتاتيب القرآنية و الزوايا، فأدرك بعض المشايخ بعد الحرب العالمية الثانية و هم(محمد مرزوق – ومحمد السعيد الزاهري – و احمد بوعروق)، الوضعية السيئة للثقافة ، فشكلوا نواة قامت بنوع من الإصلاح المحلي، فأنشئوا مدارس حرة، عانت من مشكلة عدم وجود مكتبة تزود المعلمين و الطلبة، و لذلك في أوائل العشرينيات ظهر الحاج مصطفى باغلي*، ففتح مكتبة صغيرة سماها، المكتبة التلمسانية ، التي بها كتب باللغة العربية فقط(في بداية ق20م)، و كان الشيخ البشير الابرهيمي يحث الطلبة على زيارتها، لتصبح الكتب تبعث إلى خارج تلمسان إلى مراكش عن طريق المراسلة [17].

و في جويلية 1848منشأت المدرسة الاسلامية العليا في تلمسان، بالعبادقرب مسجد سيدي بومدين، اختصت بالدراسات التعليمية الهادفة إلى تكوين موظفين تحتحجهم الإدارة المستعمرة كالمفتي و العدول و المترجمين و مدرسي اللغة العربية[18].

خاتمة:

لقد آن الأوان لأن تدرك الأمة أن الثقافة هي الجسر نحو التمدن و الرقي، و أن الازدهار الحضاري مرهون بسلامة استراتيجية الثقافة و يتحقق ذلك من خلال :

- أن يكون الوحي و الوجود مصدر المعرفة.
- أن تكون القرائتان منهاجا للحضارة.
- أن يسود المجتمع مناخا من الحرية، مع قدر متماسك من النقد و الحوار البناء.
- أن تتأكد رغبة المسئولين و الفاعلين في الساحة الثقافية في إيجاد المنظومة الثقافية اللازمة لإنجاح المشارع النهضوية و لإيجاد و تحقيق مناخ العطاء الفكري و العلمي، ووجود الحرية الفردية و المجتمعية، و بساط النقد البناء و الحوار الهادف، و نظام خدمة العلم و العدل إنما ثقافة المستقبل.

الهوامش:

1) عبد المجيد عطار، **موقع المسألة الثقافية في البناء الحضاري عند مالك بن نبي**،رسالة ماجستير، الانثروبولوجيا، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 1997-1998، ص122.

2) نفسه،ص122-123.

3) أنتوني غدنز، **علم الاجتماع**، تر: فايز الصياغ ،ط:04، المنظمة العربية للترجمة، الأردن،2005،ص79.

4)عبد الحميد حسين أحمد السامراني،**تاريخ حضارة المغرب والأندلس في عهد المرابطين والموحدين**،ط:01،دار شموع للثقافة ،ليبيا،2002،ص13. و انظر كذلك: بن عمر عبد الله، **المكان و الزمان في الثقافة الجزائرية-مقاربة أنثروبولوجية-**، دكتوراه، أنثروبولوجيا، جامعة تلمسان، الجزائر،2009-2010،ص59-60.

5)عبد المجيد عطار، مرجع سابق،ص73،76.

6) ابراهيم مهديد، **القطاع الوهراني ما بين1850-1990دراسة حول المجتمع الجزائري الثقافة و الهوية الوطنية**، منشورات دار الأديب، الجزائر، د ت، ص69.

7) عمار الطالبي، **ابن باديس حياته و آثاره**،ج:01،دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1968،ص15،18.

8) نفسه، ، ص71.

9) عمار الطالبي، مرجع سابق، ص100.

10) عبد المجيد عطار، مرجع سابق، ص32،119.

11) ابراهيم مهديد، مرجع سابق، ص 70.

12)أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1954)**، ج:05، ط:01، دار الغرب الاسلامي، بيروت-لبنان، 1990، ص313.

13) خالد مرزوق و مختار بن عامر، مرجع سابق، ص37.

14) أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 314-315.

15) خالد مرزوق و مختار بن عامر، مرجع سابق، ص39-40.

16) أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 217،317.

17) خالد مرزوق و مختار بن عامر، **مسيرة الحركة الإصلاحية بتلمسان(1907-1931-1956)**، طبع بمركز التصوير تلمسان، الجزائر،2003، ص64.

*) الحاج مصطفى باغلي: امتهن حرفة سراج، وأبوه كان عشابا.

18) ابراهيم مهديد، مرجع سابق، ص 89.